حتى تشمل القوم قليلا قليلاً . اذ ذاك تقدر مصرُ المفكرة قدر من فتح الطريق بكل ما لديهِ من وسيلة وقوة . اذ ذاك تشعر نحوهما بتلك العاطفة التي هي فوق الاعجاب والشكران ، وقد سماها كارليل « عبادة الابطال » فتطلقُ على كلّ اسم « بطل الاصلاح »

وعلى هذا نكلمتي الاخيرة كلمة أمل ونشيد ظفر . والحكم في مستقبل المرأة المصرية — وامرأة الشرق الادني على العموم ، لان مصر عظيمة الاثر في ابناء هذه الاقطار — يجب ان يستخرج من « كتاب تحرير المرأة » ذلك الحكم الذي اصدرهُ المؤلف ساعة وحيٍ ودوَّنهُ في السطور الآتية :

انهُ لا بد لحسن حال الامة من ان تحسن حال المرأة . فاذا أرسل الناظر فكرهُ ليحيط باطراف هذا الموضوع الواسع وبجميع ما يرتبط بهِ من المسائل انجلت لهُ الحقيقة وتجلَّت لهُ بجميع أسرارها فيرى صورة لا تشابهُ الخيال الذي كان يظنهُ جسماً . يرى المرأة التي يهيئها المستقبل تتلألأ في أنوار جمالها ظاهرة مظهرها الفطري ولابسة حلة كمالها الثنائي : الجسم والعقل

(يتبع)

تراجم المئات

وضع كثير من العلماء كتباً جمة في تراجم المشاهير وسيَّر الادباء من علماء ومؤرخين وكتَّاب وشعراء وامراء وحكام وصنَّاع وغيرهم ولكنَّ الذين سموا مؤلفاتهم باسماء المئات من السنين قليلون ولهذا استقرتُ ما عُرف منها مما وصلت اليهِ يد التنقيب وسبكتهُ بهذه العجالة لتكون تذكرةً لمن يريد الوقوف على تفاصيل هذه التراجم التي ينقصنا اليوم طبع كثير منها تتمة لحلقات السلسلة التي طبع قليل منها ولاسيما في الاعصر المتأخرة من مشاهير القرون الحادي عشر والثاني عشر وبعض رجال الثالث عشر للهجرة والثامن عشر والتاسع عشر للميلاد . وهناك كتب جديرة بالنشر لما فيها من الفوائد الكثيرة والآداب الرائعة مثل (الضوء اللامع) و (الكواكب السائرة) وما قبلها بحسب الترتيب . وقد اشرت الى محالّ

وجود نسخ كلّ منها لتطلب من مظانّها وتعارض بأشباهها واليك الآن سياق هذه الكتب

(١) المائة السادسة للهجرة

(انسان العيون في مشاهير سادس القرون) وهو تراجم مشاهير القرن السادس للهجرة ونسختهُ المخطوطة في المكتبة التيمورية في مصر ومؤلفهُ مجهول

(٢) المائة السابعة

(اشارة في اخبار الشعراء في المائة السابعة) لابي احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر

(الفرة الطالعة في فضلاء المائة السابعة) لابي الحسن علي بن موسى العتسي الهادي الاندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) ونسختهُ المخطوطة في مكتبة (اهلوارت)

(عنوان الدراية في من عُرف من علماء المائة السابعة في بجايه) لاحمد التنبريني المتوفى سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) من مخطوطات مكتبة باريس الكبرى

(الفرة الطالعة في شعراء المائة السابعة) لابي عبد الله محمد بن علي بن هانىء اللخمي السبتي الاشبيلي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م)

(مختصر المائة السابعة) وهو اخبار اعيانها من سنة ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) الى سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) مرتّب على الوفيات باختصار. تأليف القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي المؤرخ المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) من مخطوطات برلين

(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) لكمال الدين عبد الرزاق احمد بن محمد المعروف بابن الفوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢١ م)

(٣) المائة الثامنة

(ذهبية العصر في اهل المائة الثامنة) في تراجم مشاهير الشرق والغرب لابن الشهاب احمد بن يحيى بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) وهو اشبه بيتيمة الدهر للثعالبي في اسلوبه

(تاج المعلى في الادباء الكائنة في المائة الثامنة) لشيخ لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب الترطبي المقتول بالمغرب سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٤ م)

(الكتيبة الكامنة في ابناء اهل المائة الثامنة) له ايضاً

(الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة) لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) مرتب على الحروف في مجلد ضخم وهو من مخطوطات المكتبة السلطانية في القاهرة. والمرجانية في بغداد. ومسودة المؤلف في المكتبة الظاهرية في دمشق ولا يكاد ينتفع بها لرداءة خطها. ولهُ نسخ اخرى في بعض مكاتب دمشق

(والدرر ذيل) بقلم مؤلفهِ الى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م) ونسختهُ بخط مؤلفهِ في المكتبة التيمورية. ومنهُ نسخة اخرى في مكتبة شيخ الاسلام في المدينة

و (ملتقط من الدرر الكامنة) مختصرهُ لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وكذلك (مختصر الدرر الكامنة) لابن المبرّد

(٤) المائة التاسعة

(الضوء اللامع لاهل القرن التاسع) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) رتبهُ على الحروف واطال في التراجم واستقرى حتى انهُ ترجم لبعض اطفال له ماتوا صغاراً وافرد في الجزء الاخير منهُ التراجم للكنى والنساء فجاء كثير الفوائد ملأ خمسة مجلدات ضخمة ادقها في المكتبة الظاهرية في دمشق وعليها كثير من الحواشي والتعاليق والاستدراكات بخط الشهاب المنوفي مختصر الضوء. ولهُ نسخ اخرى كثيرة منها في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ينقصها المجلد الاول. وفي ليدن (هولندا) قطع منهُ . وفي غيرها نسخ حديثة

واشتغل كثير من الادباء باختصار الضوء لكبر حجمهِ وصعوبة الحصول على نسخهِ فمن مختصراتهِ (النور الساطع في مختصر الضوء اللامع) لابي العباس احمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) و (البدر الطالع من الضوء اللامع) لشهاب احمد بن العز محمد الشهير بابن عبد السلام المنوفي

الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) ونسخةٌ في فينا وبرلين وباريس و (القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي) لزين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ (١٥٢٩ م) ونسختهُ في مكتبة اكسفورد وفي مكتبة المدينة .و (تشنيف المسامع بتهذيب الضوء اللامع) لمحمد العلائي الدمشقي وصل فيهِ الى اسم احمد ونسختهُ بالتيمورية

(الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة) للجمال يوسف بن عبد الهادي ذكرهُ ابن طولون في تاريخهِ و نقل عنهُ النجم الغزي في الكواكب السائرة

(٥) المائة العاشرة

(الروض العاطر في ما تيسر من اخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر) لموسى شرف الدين بن ايوب الدمشقي . نقل عنهُ الشيخ عبد الغني النابلسي ترجمة الشيخ اسماعيل النابلسي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ (١٥٨٤ م) في رحلتهِ الكبرى

(روح الروح في ما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والنتوح) تأليف نور الدين عيسى بن لطف الله من مؤرخي القرن الحادي عشر للهجرة تعرض فيهِ للتراجم

(المفاخر والمآثر في علماء القرن العاشر) لشهاب الدين عبد الوهاب بن احمد الشعراني الشافعي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ (١٥٦٥ م) ويسمى ايضاً المآثر والمفاخر)

(الدر الفاخر في تراجم اعيان القرن العاشر) لجمال الدين الحضرمي الفقيه الشافعي اليمني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ (١٦١٠ م)

(دوحة الناشر في تراجم اهل القرن العاشر) لاحد علماء المغرب ترجم فيهِ مشاهير المغرب والجزائر

(النور السافر في اخبار القرن العاشر) لعبد القادر بن العيدروس الحضرموتي الهندي المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ م) ونسختهُ في المتحف البريطاني في لندن. وفي مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة .ولهُ فيها تكملة باسم (السناء الباهر لتكميل النور السافر) لجمال الدين الشلي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) ومن النور نسخة في مكتبة المدينة خطت سنة ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م)

(الروض الناضر في من اسمهُ عبد القادر من اهل القرنين التاسع والعاشر) للميدرومي ايضاً وهو من مخطوطات برلين

(نشر المآثر في من ادرك من القرن العاشر) لابرهيم بن حسن القلعي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١ م)

(الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة) للنجم الغزي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) رتبهُ على حروف المعجم في ثلاث طبقات الى سنة ١٠٣٣هـ (١٦٢٣ م) ولهُ ذيل باسم (لطف السحر وقطف الثمر) بقلم مؤلفهِ ايضاً وهو ذيل للكواكب في تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر ونسخ الاصل والذيل في القاهرية والمتحف البريطاني وفي بعض المكاتب ومختصرهُ في برلين

(٦) المائة الحادية عشرة

(نفائس الدرر في اشراف القرن الحادي عشر) ويسمّى ايضاً (عقود الجواهر والدرر في اخبار القرن الحادي عشر) لمحمد بن ابي بكر العلوي الشلّي الحضرمي نزيل مكة وحفيد الجمال الشلي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) كما مرَّ في المائة العاشرة . قيل انهُ كتب فيهِ مجلداً ولم يتمهُ . ومنهُ نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة المدينة في ١٧٠ ورقة

(الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر) لعبد الرحمن بن حمزة الحسيني المتوفى (نحو سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) وبعضهُ في برلين

(خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر) لمحمد الامين المحبي الدمشقي المتوفى (سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) جمع فيهِ تراجم ١٢٨٩ اديباً من سورية والعراق وبلاد العرب ومصر والمغرب ورتبهُ على الحروف وطبع في القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) في اربعة مجلدات كبيرة

(نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي) اي الحادي عشر للسيد محمد الصغير ابن الحاج عبدالله الوفراني المراكشي المتوفى (نحو سنة ١١١٢ هـ (١٧٠٠م) وهو في اخبار الدولة السعدية في مراكش من سنة ١٠١١ هـ (١٦٧٠ م) طبع في باريس سنة ١٨٨٨ م بعناية المستشرق هوداس مدرّس اللغة العربية في كلية باريس فملأ نحو ٣١٥ صفحة . وطبع ايضاً في فاس بمجلدين مع ترجمة افرنسية

(صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر) لهُ ايضاً طبع في فاس على الحجر في ٢٣٦ ص وفيهِ تراجم مشاهير المغرب في ذلك القرن . والاولى (صفوة ما انتشر)

(فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر) لمصطفى بن فتح الله الحوي الحنفي المكي المتوفى سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) في ثلاثة مجلدات . ومنهُ نسخة في المكتبة الوفائية في مصر

(حلية الآثر في اعيان القرن الحادي عشر) هكذا ذكرهُ صاحب كشف الظنون ولم يصفهُ ولا عرّف مؤلفهُ

(٧) المائة الثانية عشرة

(نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني) لابي عبدالله محمد بن الطيب بن الامام عبد السلام الشريف الحسني القادري المتوفى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) في سفرين ترجم بهما علماء بلادهِ المغرب في القرنين المذكورين

(مستفاد المواعظ والعبر في اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر) لهُ ايضاً في سير معاصريهِ من مواطنيهِ ولعلهُ ذيل للاول

(سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر) لمحمد خليل المرادي الدمشقي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (١٧٩١ م) وهو مرتب على حروف المعجم طبع في بولاق والاستانة سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) وهو على طراز (خلاصة الحبي) الآنف الذكر في اربعة مجلدات صغيرة . وفيهِ تقديم وتأخير في الاسماء وتكرار كثير . واغلاط مطبعية . ولقد ذيّلهُ الشيخ محمد الامين الشهير بابن عابدين الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وغيرهُ من علماء العصر

(٨) المائة الثالثة عشرة

(عقود الدُّرَر في اخبار مشاهير القرن التاسع عشر) وهو الموافق للقرن الثالث عشر الهجري ورد ذكرهُ في بعض الكتب والصحف من تأليف المرحوم يوسف الشلفون البيروتي المتوفى سنة ١٨٩٦ م ولم نقف عليهِ ولا عرفنا محل وجودهِ ولعلهُ لم يخرج من المسودّة . ومثلهُ كتاب آخر للمرحوم زين زين اللبناني

المتوفى بعد ذلك نشر اعلانهُ في صحف عهده وطوى امره . ولعلها في مكتبة المؤلفين

(المسك الاذفر في نشر مزايا رجال القرنين الثاني والثالث عشر) للسيد نعمان خير الدين الالوسي البغدادي ترجم فيهِ نحو ١٤٠ عالماً من علماء المسلمين في العراق ولا يزال مخطوطاً

(مشاهير القرن التاسع عشر) للمرحوم جرجي حبيب زيدان صاحب (الهلال) المتوفى سنة ١٩١٥ م طبع في مصر مرتين في مجلدين والثانية منها سنة ١٩١١ في نحو ٧٥٠ صفحة برسومهِ

(الدر المنتثر في تراجم ادباء القرن الثالث عشر) لياسين بن خير الله الفاروقي الموصلي ولا يزال مخطوطاً

(الآداب العربية في القرن التاسع عشر) للاب لويس شيخو اليسوعي في تراجم مشاهير هذا القرن باختصار طبع في بيروت في مجلدين في نحو ٣٤٠ صفحة

(حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) للشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٦ م) رتبهُ على حروف المعجم في تراجم المشهورين من المسلمين في الشام ومصر والحجاز واليمن والعراق والجزيرة تحاكي نحو المرادي في السلك من حيث التسجيع والترتيب فكأنهُ ذيل لهُ

(مغاوص الدرر في اعيان القرن التاسع عشر) وهو مطوّل في تراجم ادباء العصر في كل قطر مع التعرّض لانسابهم وذكر أسرهم ومنتخب من نثرهم ونظمهم والاشارة الوافية الى مؤلفاتهم ومقالاتهم ومنزلتهم من النهضة العصرية مرتب بحسب سني الوفاة . وقد نشرت منهُ امثلة في كثير من المجلات والصحف مثل ترجمة المرحومين الشيخ ابرهيم اليازجي ورزق الله حسون وخليل الخوري في المقتطف . وابرهيم الحوراني في مجلة المقتبس وغيرهم في مجلة (الآثار) وهو تأليف كاتب هذه المقالة

عيسى اسكندر المعلوف

زحله ١ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٠